إنا من المجرمين منتقمون فكيف كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب كما
آتيناك فلا تكن في مرية شك من لقائه من لقائك الكتاب لقوله وانك لتلقى القرآن
فانا آتيناك من الكتاب مثل ما آتيناه منه فليس ذلك ببدع لم يكن قط حتى ترتاب
فيه او من لقاء موسى الكتاب او من لقائك موسى وعنه عليه السلم رأيت ليلة اسري بي
موسى عم رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة وجعلناه اي المنزل على
موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس الى ما فيه من الحكم و
الاحكام بامرنا اياهم به او بتوفيقنا له لما صبروا وقرأ حمزة والكسائي ورويس
لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او عن الدنيا وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم
فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق
من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم الواو للعطف على منوي
من جنس المعطوف والفاعل ضمير ما دل عليه كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة
من اهلكناهم من القرون الماضية او ضمير الله بدليل القراءة بالنون يمشون
في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم وقرئ يمشون بالتشديد
ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله فنخرج به زرعا
وقيل اسم موضع باليمن تأكل منه من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب
والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا
الفتح النصر او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا ان كنتم صادقين في الوعد
به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة فانه
يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد
بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون

وانطباقه

وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم لما
ارادوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء اجيبوا بما يمنع الاستعجال فاعرض عنهم
ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وانتظر النصرة عليهم انهم منتظرون
الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى انهم احقاء بان ينتظر هلاكهم او ان الملائكة
ينتظرونه عن النبي عم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر
كانما احيى ليلة القدر وعنه من قرأ الم تنزيل لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبي وامره بالتقوى تعظيما له وتفخيما لشان التقوى
والمراد به الامر بالثبات عليه ليكون مانعا له عما نهى عنه بقوله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يعود بوهن في الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وابا الاعور السلمي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن
ابي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة
وندعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه
الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك كالنهي عن طاعتهم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فموح اليك ما يصلحه ومغن عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو بالياء على ان الواو
ضمير الكفرة والمنافقين اي ان الله خبير بمكائدهم فيدفعها عنك وتوكل على الله
وكل امرك الى تدبيره وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامور كلها ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه اي ما جمع قلبين في جوف لان القلب معدن الروح الحيواني
المتعلق للنفس الانساني اولا ومنبع القوى باسرها وذلك يمنع التعدد وما جعل
ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع
الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك رد

Copyright © King Saud University